

# لا جهود تبذل في ليبيا لجمع التراث الشعبي

الباحث الليبي علي برهانه: استغثت طالبا حماية التراث وذهب صوتي أدرج الرياح



التراث الليبي يستحق العناية (لوحة للفنانة نجلاء الفيتوري)

**الشعر الشعبي هو ما كان يمثل صنعة جماعية وليست فردية، وقد تطورت القصيدة الشعبية الآن إلى الشعر المحكي**

التاريخ، واللغة، والدين، والأدب، والفن، والتراث بشقيه الفصيح والشعبي، والتعليم، والصحافة المسموعة والمرئية، وهذه "الهوية"، كما يقول، متوقفة على ما يتمتع به الفرد من ثقافة، متى ما كان متقفا قارنا واسع الاطلاع كان إحساسه بالتاريخ أقوى ومن ثم تمسكه بالهوية كذلك.

كثيرة ومشكورة في هذا المضمار، منهم محمد حقيق، والقشاش، والنوري، وقادريه، وفنوش، وأستاذنا الدكتور علي الساحلي، والمزوغعي، وخديجة الجهمي، وليسمح لي من لم أذكر اسمه. هذا من جانب، ومن جانب آخر لدينا مركز متخصص أنشئ سنة 2003 وقام بمجهودات لا بأس بها في هذا الإطار، ولكنه تعطل بعد ثورة 17 فبراير، ثم مؤخرًا استولت عليه مجموعة بالقوة طبعاً وهي مجموعة لا علاقة لها بالتراث ولا تعرف عنه شيئاً، وقد نشرت في صفحتي الشخصية استغاثة لليبيين ولكنها ذهبت أدرج الرياح".

يرى صاحب كتاب "الرواية الليبية: مقارنة اجتماعية" أن العلاقة بين الهوية والموروث الثقافي علاقة أساس، لأن الموروث الثقافي هو المحدد الأساسي لهذه الهوية، إلى جانب التاريخ، وكما لا يخفى على أحد، تدخل في تكوين الموروث الثقافي مكونات كثيرة منها

والتونسين والجزائريين والمغاربة متمسكين بزياتهم ولهجاتهم بطريقة لافتة للنظر، ونحن هل بقي لباس عربي لم نلبسه؟ أو لهجة لم نكلمها؟" ويضيف "على فكرة أنا لا أزد على الليبيين الذين يقولون 'عساكم من عواده' ولا على الذين يقولون 'صح اشريبتك' أو 'ينعاد عليك'، إذا كانوا من معارفنا أو أُنهبهم، وإذا كانوا من المعارف البعيدين أسكت عنهم، لي وجهه نظر في هذا الموضوع أرجو أن لا تثير حساسية ما؛ إن وطنيتنا بحاجة إلى تقوية، وهذه إحدى مظاهر ضعفها".

يشير صاحب كتاب "سيرة بني هلال: ظاهرة أدبية" إلى أنه لا جهود مبدولة في الوقت الحالي لجمع التراث الليبي ولا في غيره باستثناء القتال طبعاً، اللهم ربما بعض الجهود الفردية، ولا نحتاج لهذا الموضوع أولئ في هذا الصدد؛ عندما رواد، رحم الله من توفي منهم ومتع الحي منهم بالصحة، قاموا بمجهودات

لا تقل عنها جمالا وقدرة تعبيرية، مثل قصيدة "عليك وقت متعاكس غلب هندازة" وقصيدة "أحوال حاله بين الختام وطبقة" وغيرها.

## الهوية والموروث

نسال الباحث عن السبيل للحفاظ على اللهجة الليبية في ظل اختفاء بعض الكلمات من لهجتنا اليومية مثل "كل عام وأنتم بخير" والتي حلت محلها "عساكم من عواده"، وعن الدور الذي لعبته الدراما التلفزيونية في ترسيخ هذه اللهجات؟

يقول برهانه "إن ردي على هذا السؤال لن يعجب الليبيين؛ أمور كثيرة تغيرت في حياتنا الشعبية من اللباس، والكلام، إلى ثوابت الوطن، وكما لا يخفى، المؤثرات كثيرة في زمن العولمة، ولكنها ليست خاصة بنا، فتجدين جيراننا القريبيين منا مثل المصريين

الشعر الشعبي من الموروث، ويبقى دوره هاما جدا سواء في التأريخ لأحداث هامة أو إلى واقع وبيئة ومجتمع، أو في ما يتعلق بأساليبه الجمالية وممولاته الفكرية. فالشعر الشعبي يرقى إلى مرتبة التراث اللامادي للشعوب. تراث أول عناصره اللغة، ثم تأتي عناصر أخرى مثل العادات والتقاليد وغيرها. "العرب" التقت الباحث الليبي علي برهانه في حديث حول التراث الليبي المهده اليوم في ظل الظروف التي تعيشها البلاد.

يوضح علي برهانه أن الحديث عن المرأة في الشعر الشعبي مرتبط بالموروث العربي في ذلك، فالناظر إلى الشعر الجاهلي والإسلامي يرى أن وصف المرأة لم يتغير كثيرا إلى وقت قريب، وكذلك الأمر في الشعر الشعبي، ولكن في الوقت المعاصر تغير الوضع وحظيت المرأة في القصائد الفصيحة بخطاب إنساني مختلف، أي بوصفها فردا له حضور روحي ونفسي وعقلي إلى جانب الحضور المادي وخاصة في التجارب المحكية.

بحسب صاحب كتاب "الشعر الشعبي" لا أحد يستطيع تحديد بدايات الشعر الشعبي وإن كانت هناك إشارات لذلك، وهذا طبعاً ينسحب على الشعر العربي بصفة عامة، فلا نعرف بدايات القصيدة الجاهلية، مستطردا "أنا انظر إلى الشعر الجاهلي على أنه شعر شعبي وأثبت هذا الرأي في كتاب الشعر الشعبي المجلد الأول الذي جمعته وقدمت له، فالشعر الشعبي هو ما كان يمثل صنعة جماعية وليست

فردية، وقد تطورت القصيدة الشعبية الآن إلى الشعر المحكي، وظل النظم المحكي والشعبي يسيران معا، وهذا يذكرنا بالقصيدة العربية العمودية وقصيدة الفصحى الشعر الشعبي الليبي الذي قيل أثناء الفترة الاستعمارية وخاصة في ما يتعلق بسنوات الاحتجاج الجماعي 1929-1934. كانت قصيدة الشاعر رجب أبو حويش "مابي مرض" هي القصيدة الأكثر تعبيرا عن تلك المرحلة، فكان رد علي برهانه "نعم، كانت قصيدة الشيخ بو حويش "ما بي مرض" أكمل تعبيرا عن موضوعها، وقد شاركه فيها شعراء معاصرون له مثل هيبه يوريم ومحمد بن زيدان، ولكن هناك قصائد

خلود الفلاح  
كاتبة ليبية

الباحث الليبي علي برهانه متخصص على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، وهو من الداعين إلى ضرورة حماية الموروث الثقافي الليبي. فقد كانت له جهود كثيرة من أجل توقيع ليبيا على اتفاقية لصون وحماية التراث الثقافي غير المادي أبرمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ولكن باءت محاولاته بالفشل. في العام 2003 أسس برهانه في مدينته سبها المركز الوطني للموروث الشعبي، وهو معني بالحفاظ على الموروث الليبي بشكل عام، وللاسف هذا المركز لم يمارس مهامه التي تأسس من أجلها منذ العام 2012، بسبب الحرب وسيطرة أشخاص لا علاقة لهم بالعمل التوثيقي على النشاط الثقافي والتراثي بالمنطقة.

## النشأة الشعرية

يقول الباحث علي برهانه "حكايتي بدأت مع الشعر الشعبي منذ الطفولة؛ فانا انتمني إلى عائلة اشتهرت بالشعر والشاعر عبدالمطلب الجماعي جدي الرابع، كما أن اسم 'برهانه' جاء لعائلتنا نتيجة للشعر، فكان والدي رحمة الله عليه راويا للشعر، ووالدتي راوية للتراث، وإخوتي وأخواتي الأكبر مني سنا وحتى الأصغر يروون الشعر، فالوسط الاجتماعي الذي نشأت فيه كان وسطا تراثيا بصفة عامة، جداتي، أعمامي وجيراني وغيرهم. نشأت في بيئة أمية تعتمد اعتمادا أساسيا على التراث بصفة عامة والشعر بصفة خاصة".



## الأردن يحتضن ملتقى الشارقة للسرد

بعد مصر في 2017 والمغرب في 2018، لافتاً إلى أن الدورتين الماضيتين شارك فيهما نقاد ومبدعون من البلاد العربية، وتولت إدارة الدراسات، والنشر بدائرة الثقافة توثيق الأبحاث والدراسات لكل ملتقى بإصدار خاص حمل عنوان الملتقى، تضمن الأبحاث، والدراسات، وأوراق العمل التي قدمت فيه.

## ملتقى الشارقة للسرد

الملتقى سيشهد مشاركة 51 مبدعا إماراتيا وعربيا، وأدباء من دول المهجر لمناقشة أبرز القضايا الروائية

ويقام الملتقى سنويا لمناقشة موضوع يختص بفن السرد، وهو من مشروعات دائرة الثقافة الهادفة إلى نشر الفنون والآداب، ويشارك فيه دوريا عدد من النقاد والأدباء والروائيون العرب، يطرحون خلاله للنقاش أهم وأبرز القضايا السردية الراهنة على المستوى العربي.

عمان - تطلق دائرة الثقافة بالشارقة في 17 سبتمبر الجاري فعاليات النسخة الـ16 من ملتقى الشارقة للسرد في العاصمة الأردنية عمان، على مدى ثلاثة أيام بمشاركة روائيين ونقاد وأكاديميين عرب واستضافة عدد من أدباء دول المهجر.

وتأتي نسخة ملتقى السرد هذا العام بعنوان "الرواية التفاعلية - الماهية والخصائص" وتشتمل على خمسة محاور وتناقش في جلسات صباحية ومسائية، هي "ماهية الرواية التفاعلية"، و"بنية السرد في الرواية التفاعلية"، و"الرواية التفاعلية: التقنيات والأبعاد الجمالية"، و"الرواية التفاعلية والنقد الرقمي"، فيما يأتي المحور الأخير بعنوان "الرواية التفاعلية وأثرها في الرواية التقليدية".

وقال رئيس دائرة الثقافة بالشارقة عبدالله محمد العويس "أصبح ملتقى الشارقة للسرد علامة فارقة يحظى باهتمام الأدباء العرب، وحقق نجاحا في تناول الإبداع السردى ضمن مفاهيمه الحديثة من خلال دراسات وبحوث نقدية متنوعة".

وأضاف أن النسخة الجديدة من الملتقى ستشهد مشاركة 51 مبدعا إماراتيا وعربيا، وأدباء من دول المهجر لمناقشة أبرز القضايا المتعلقة بالرواية التفاعلية، وفق محاور الملتقى، وأسوة بما سبق ستوفق أنشطة الملتقى من خلال إصدار خاص.

وأشار إلى أن الأردن يعد البلد الثالث الذي يستضيف الملتقى خارج الإمارات

## فنانة سعودية تقدم معرضها الأول بعد وفاتها

لمسيرة فنية تجاوزت الـ35 عاما من العطاء. وتحديث بسمة الزامل ابنة الفنانة الراحلة أن "الوالدة كانت ترسم منذ سن 12 إلى آخر لوحة قبل أن تتوفاها المنية في نوفمبر 2018".

وتابعت "أخيراً تحقق حلم والدي، لطالما روت لنا عن عشقها للفن وشغفها به، ولم تشغلها وظلقتها معلمة عن إيصال دروسها بالفن ليأتي العلم محبباً للنفس، وحين تقاعدت، عادت إلى لوحاتها وعالمها رغم معاناتها - ضحية "أمي زكية كانت إنسانة معطاءة بطبيعتها محبة للبطاسة والتراث، تدعو للبطاسة وعدم فقدان الجوهر حتى في رسوماتها، أمنيتها كانت العودة إلى الساحة من جديد من خلال معرض تعريفي بها وعرض عملها واجتهاداتها لتكون مؤرخة للمرأة السعودية وهمومها وتاريخها عبر العصور".

ومضت تقول "لقدنا الدعم من جمعية الثقافة والفنون بالدمام، وجمعية ترايط التي ساندتنا ليكون ريع بيع بعض المطبوعات بحجم البوستر لنوي الدخل المحدود، وبعض المرضى، وأعتقد أن والدتي ستكون سعيدة بذلك، علماً أن فكرة بيع اللوحات ليست مطروحة حالياً، ويأتي هذا المعرض ضمن سلسلة من المعارض المتنوعة الشخصية أو الجماعية وغيرها من الفعاليات التشكيلية المختلفة التي تدعمها الجمعية لتشجيع الحراك الفني في المنطقة، وتستعد الجمعية الخميس المقبل 19 سبتمبر لافتتاح معرض ثنائي، يليه معرض 30\*30 في نسخته الثانية الذي يرسخ عملية الاقتناء للأعمال الصغيرة.

جداً من القماش، معتمدة الطابع البسيط للصورة وبإخراجات أبسط ركزت من خلالها على الفكرة والأسلوب الفني مبتعدة عن التعقيد التقني للملمس أو اللون، أما انقطاعات الديبكي الفنية فتشدها التواريخ المسجلة على بعض زوايا اللوحات، حيث تراوحت السنوات في بعض اللوحات بين 2013 و2014 وبعض اللوحات مؤرخة في 2016 و2017. وقد بعيت الفنانة وفيه لإبداعها رغم انقطاعها عن الساحة الفنية، ليكون هذا المعرض الفردي الأول لها ملخصاً



فنانة كرسست أعمالها للمرأة